

جامعة غرداية
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
بالتعاون مع مخبر أبحاث البنية الرقمية والذكاء الاصطناعي
وتطبيقاتهما في التحول الرقمي للقطاعات الاقتصادية.
وبالإشتراك مع فرقة بحث متطلبات تطبيق حوكمة الشركات
والتدقيق المحاسبي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية
بمخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية.
وبالإشتراك مع النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي التعليم
العالي - فرع غرداية، ينظمون:

الملتقى الوطني الأول (حضوري وعن بعد) **حول: حوكمة مؤسسات التعليم العالي** **في ظل التحول الرقمي والتشريعات** **الحديثة.**

مداخلة بعنوان:

مدى مساهمة أخلاقيات المهنة والتحول الرقمي في تعزيز
من خلال المحور رقم: 05

Abstract:

Scientific research in Algeria has recently undergone a significant digital transformation, as the competent authorities—represented by the Ministry of Higher Education and Scientific Research—seek to keep pace with the rapid global developments in the field of technology. This is achieved through the adoption of several strategies, including strengthening digital infrastructure, training technical and research personnel, and investing in modern research tools such as software and artificial intelligence technologies.

This study aims to clarify the impact of digital transformation on the governance of scientific research and innovation. Like other countries around the world, Algeria strives to improve the quality of scientific research due to its vital role in supporting development across various sectors. This is pursued through the implementation of national plans that promote and support digital transformation.

Keywords: Scientific research, digital transformation, technology, digital infrastructure, governance.

من إعداد الباحثين: سويلم

محمد، طالب دكتوراه، جامعة ورقلة،
يشهد البحث العلمي في الجزائر تحولا رقميا في
الآونة الأخيرة، حيث تعمل الجهات المختصة ممثلة
في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مواكبة
التطورات العالمية، الهائلة، الحاصلة في مجال
التكنولوجيا، وهذا من خلال اتخاذ حزمة من
الاستراتيجيات، كتعزيز البنية التحتية الرقمية،
وتكوين الأطارات التقنية البحثية، الاستثمار في
أدوات البحث الحديثة كالبرمجيات وأدوات الذكاء
الاصطناعي، فهذه الدراسة تهدف إلى توضيح تأثير
التحول الرقمي على حوكمة البحث العلمي والإبتكار
في ظل التحول الرقمي، والجزائر كغيرها من دول
العالم تسعى إلى تحسين جودة البحث العلمي، لما
يلعبه هذا الأخير لدعم التنمية في جميع المجالات،
وهذا من خلال وضع مخططات وطنية تدعم التحول
الرقمي.

كلمات مفتاحية: بحث علمي، تحول رقمي،
تكنولوجيا، بنية تحتية رقمية، حوكمة.

مقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تحولا رقميا كبيرا في مختلف المجالات بفضل التطورات التكنولوجية الهائلة، حيث تشكل الرقمنة محورا أساسيا في جوانب متعددة من حياتنا، وفي هذا الإطار يبرز مصطلح حوكمة البحث العلمي والإبتكار في ظل التحول الرقمي، وتكمن أهمية حوكمة البحث العلمي والإبتكار في ظل التحول الرقمي من خلال تحسين جودة البحث، وتقليل التكلفة، وتوفير الموارد البحثية وسهولة الوصول إليها.

يُعدّ التعليم الجامعي ركيزةً أساسية في تطوير المجتمعات وتحقيق تنميتها الشاملة، وذلك من خلال إسهام مؤسساته في إعداد وتخرج كفاءات بشرية مؤهلة وقادرة على الاندماج في مختلف مجالات العمل والتخصصات. وتُعتبر الجامعة في مقدمة هذه المؤسسات، إذ تضطلع بجملة من الأهداف التي تندرج ضمن ثلاث وظائف رئيسية، تتمثل في: التعليم وإعداد الموارد البشرية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. ومن هذا المنطلق، فإن الجامعة معنية أساسًا ببناء الإنسان والارتقاء بظروفه، الأمر الذي يجعلها، بالضرورة، مؤسسة ذات بعد أخلاقي، تُعنى بالتكوين العلمي والقيمي للطالب على حد سواء.

وعليه، تحرص الجامعة على ترسيخ بيئة تنظيمية قائمة على القيم الأخلاقية، إذ لا يمكن أن تنهض برسالتها في غياب هذا البعد. فلا انفصال بين تحقيق أهداف الجامعة والتزامها بالأخلاقيات، كما لا يستقيم منطقيًا الادعاء بنجاحها في تخرج الكفاءات وإنجاز البحوث العلمية في ظل ممارسات وسلوكيات لا تنسجم مع المبادئ الأخلاقية، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسة.

انطلاقاً مما سبق، يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية على النحو الآتي: إلى أي مدى تُسهم أخلاقيات المهنة والتحول الرقمي في تعزيز حوكمة البحث العلمي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وذلك وفق خطة ثنائية المحاور؛ حُصِّص المحور الأول لتناول مفهوم أخلاقيات المهنة، بينما عالج المحور الثاني الإطار المفاهيمي لحوكمة البحث العلمي.

المحور الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة

1- تعريف أخلاقيات المهنة:

تعرف أخلاقيات المهنة على أنها " مجموعة مبادئ و قيم مجتمعية ومؤسسية مفروضة على مجموعة مهنية معينة، الإدارة، الطالب، الاستاذ، الموظف وعدم التحلي بها يؤدي إلى عقوبات مختلفة " ¹. وهناك ايضا التعريف الإصطلاحي لأخلاق المهنة "مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة" ².

2- مصادر اخلاقيات المهنة ³:

- **المصدر الديني:** إذ تعد الديانات السماوية أهم مصدر من مصادر أخلاقيات المهنة، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة هذا وفصلت ماورد في القرآن الكريم في هذا الصدد.

¹ عبد الله فرحي، أخلاقيات المهنة في الجامعة، محاضرة مقدمة في افتتاح السنة الجامعية 2016-2017، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 18 سبتمبر 2016، ص 06.

² قواسمي رشيدة، أخلاقيات البحث العلمي والحد من السرقة العلمية من منظور القرار الوزاري رقم 933، مجلة البحوث والدراسات التجارية، مجلد 4، عدد 2، ص 143.

³ دحدوح فاطيمة، دروس في أخلاقيات المهنة، طلبة السنة الثالثة ليسانس، السنة الجامعية 2019-2020، جامعة ام البواقي، ص 04.

والثقافة العربية والاسلامية: كان موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسية التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقت فيها غيرهم، وكانو أول من ادركو في كتبهم اهمية المبادئ و الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.

-التشريعات والقوانين والأنظمة: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الاخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة وجميع القوانين المنبثقة عنه.

-العادات والتقاليد والقيم: يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه في علاقاته المتشابكة والمتداخلة فهي مصدرا مهما من مصادر التي تؤثر في اخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون في هذا المجتمع سواء على مستوى علاقة الموظف في المجتمع المحلي أو على مستوى علاقته مع زملائه داخل الجامعة، أو على مستوى علاقته مع الطلبة.

-الأدب التعليمي الحديث: قد ركز الأدب التعليمي الحديث على سلوكيات اخلاقية منها:

*الاخلاص في العمل.

*احترام شخصية الذين سيعملون معه.

*الاتصاف بالهدوء وسعه الصدر وتفتح الدهن.

*التحلي بالتواضع والعفو والقناعة والعزة.

*الرفق واللين.

*اجتناب التكبر والطمع والبخل والبغضاء والغرور والكذب والمدح وسوء الظن والغضب.

*محاسبة النفس.

3- أخلاقيات الممارسة البحثية:

في سياق البحث العلمي، تُعدّ الأخلاقيات حجر الزاوية الذي تقوم عليه سلامة ونزاهة العملية البحثية برمتها، إذ تمثل إطارًا معياريًا يوجّه سلوك الباحثين ويضبط ممارساتهم. ومن هذا المنطلق، يكتسي فهم المبادئ الأخلاقية وتطبيقها بدقة

أهمية بالغة، بما يكفل حماية المشاركين في البحوث، وضمان مصداقية النتائج وموثوقيتها، فضلاً عن تعزيز الثقة في المعرفة العلمية ومخرجاتها.⁴

3- المبادئ الأساسية لأخلاقيات الممارسة البحثية:

في سياق البحث العلمي، تعد أخلاقيات الممارسة البحثية حاسمة لضمان النزاهة والمسؤولية، وفيما يلي بعض مبادئها الأساسية:⁵

- الموافقة المستنيرة.
- النزاهة.
- السرية والخصوصية.
- تجنب التضارب في المصالح.
- الإمتناع عن السرقة العلمية.
- المسؤولية الاجتماعية.
- الإقبال على العلم النافع المفيد.⁶

4- أهمية أخلاقيات الممارسة البحثية:

تُعَدُّ أخلاقيات الممارسة البحثية شرطاً جوهرياً لضمان النزاهة العلمية والدقة المنهجية في البحوث، إذ يشكّل الالتزام بمبادئها إطاراً ينظم سلوك الباحثين وممارساتهم العلمية. ومن شأن هذا الالتزام أن يُسهم في بناء قاعدة معرفية موثوقة، بما يعزز بدوره الثقة المتبادلة داخل المجتمع العلمي.⁷

المحور الثاني: اطار مفاهيمي حول حوكمة البحث العلمي.

أولاً: مفهوم البحث العلمي:

1- تعريف البحث العلمي: البحث العلمي هو استقصاء منظم ودقيق يقوم به الباحث بهدف استكشاف علاقات جديدة أو التعرف على معلومات معينة، أو لتصحيح معلومات أو التحقق منها، ويكون هذا وفق خطوات منهجية، باستعمال طرق وادوات البحث، فهو طريقة ومنهج يسير وفق خطوات وإجراءات موضوعية ومنسقة بهدف الوصول إلى تأكيد فكرة ما أو دحضها، أو فهم وتفسير ظاهرة من خلال التحليل والفحص الدقيق والمتكرر، فالبحث

⁴ بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، أخلاقيات الممارسة البحثية في ظل التحول الرقمي، مجلة الحوار الثقافي، الجزائر، المجلد 14، العدد 01، 2025، ص45.

⁵ بوعالي أصالة. عبيدي توفيق، المرجع السابق، ص46-47.

⁶ كريمة بن صغير- مليكة العافري- أميرة هامل، قراءة في القيم الأخلاقية لأساسيات البحث العلمي، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 02، 2021، ص139.

⁷ بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، مرجع سابق، ص47.

العلمي هو الذي يعيننا على ازالة اللبس والغموض اللذين يحيطان بالظواهر⁸.

فغرض البحث العلمي التعميم والوصول إلى حلول للمشكلات من خلال التقصي الشامل للأدلة والتحقق منها عن طريق الاختبار العلمي، وعلى العموم يمكن استنتاج أن المسعى الأساسي للبحث العلمي هو محاولة الوصول إلى الحقيقة النسبية أو المطلقة للأشياء عبر أدوار مختلف الظواهر المرغوب في دراستها وفقا للأساليب العلمية الصحيحة ، مما يسهل حل القضايا والمشكلات الأكثر إلحاحا وفي شتى المجالات.

2- خصائص البحث العلمي :

للبحث العلمي خصائص ومميزات يمكن استخلاصها من التعريف⁹:

- الضبط والتنظيم.
- التنظير.
- التجريب.
- التجديد.
- التفسير.
- التعميم.
- استنباط النظرية.

كما يمتاز البحث العلمي عن غيره من الأعمال ببعض الخصائص نجملها فيمايلي:
- الموضوعية : على الباحث ان يلتزم بالحفاظ على مصداقية بحثه ونزاهته، عبر التخلص من تأثير البيئة والعوامل الشخصية والغير موضوعية، والتجرد من الاحكام المسبقة والتي لم يتم فحصها.

-المنهجية: فالترتيب المحكم والمنطقي للأفكار والمعلومات، من شأنه تسهيل التوصل إلى تفسير وفهم الظواهر المدروسة، ومعالجتها بالطريقة الافضل و الأمثل، وخصوصا من حيث اختيار ومعالجة المشكلات و تعميمها على مثيلاتها .

⁸ شليبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترايات، والأدوات، الجزائر، 1997.ص 36.
⁹قويدر بورقية-رحمة مجدة حصاية، البحث العلمي: مفهوم، خصائص، مميزات، الباحث، البحوث العلمية، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والإجتماعية، جامعة الجلفة، عدد خاص، ص 115.

- امكانية التحقيق: يتيح البحث العلمي أيضا امكانية التحقق من صدق النتائج المتوصل إليها غير سلامة الخطوات المتبعة والادوات المستخدمة في البحث.

- الامانة العلمية: وهي من أساسيات تأصيل البحث العلمي، وتضمن جهود الخبرات السابقة وامكانية تطويرها أو تصحيحها، ومن اهم مرتكزات الامانة العلمية الإشارة إلى المصدر الداعم لإفكار الباحث والتي بني عليها بحثه أو أخذ عنها معلوماته، وايضا التأكيد على دقة الأفكار، التي استفاد منها الباحث في انجازه للبحث.

بالإضافة الى هذه الخصائص، لابد من التنويه إلى إمكانية التنبؤ بوقوع الظواهر بشكل أكثر في العلوم الطبيعية، إذا توفرت ظروف معينة، و ايضا إمكانية ذلك بدرجة أقل دقة في العلوم الإجتماعية، كما لا تخلو ذروة الابتكار و التجديد العلمي من التبسيط المنطقي في المعالجة وهذا ما يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات اقل ومحدودة لتحقيق أهداف الدراسة الموضوعية.¹⁰

3-خطوات البحث العلمي :

رغم الاختلاف بين الباحثين في تحديد هذه الخطوات، فإن هناك بعض الاتفاق الأكاديمي على هذه الخطوات¹¹:

- تحديد المشكلة والشعور بها.
- تحديد الأهداف و الأهمية و أبعاد المشكلة.
- وضع المنهجية المناسبة لحل المشكلة، وتحديد طرق جمع ومعالجة البيانات.
- جمع البيانات وتصنيفها وفق معايير موضوعية وعلمية.
- تحديد النتائج واقتراح مجموعة توصيات، ثم صياغة و كتابة البحث بلغة علمية وسليمة.

ثانيا: مفهوم البيئة الرقمية :

يشار إلى البيئة الرقمية على أنها عملية إحلال لمستودعات المعلومات الالكترونية محل المطبوعات والارصدة الورقية، وتغيير الإجراءات الخاصة بحفظ الارصدة و الوسائط ونقلها، ومنه يمكن تعريف البيئة الرقمية والتي يسميها البعض بالبيئة التكنولوجية، بأنها مجموعة من العناصر ذات المهام و الاختصاصات المتفاوتة، يتفاعل الانسان معها في مختلف المؤسسات عبر تطبيق التكنولوجيا الجديدة،

¹⁰ ناجي بولمنخر، البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد: 06، العدد: 02، ديسمبر 2021، ص111.

¹¹ ناجي بولمنخر، المرجع السابق، ص112

وتعد شبكة الانترنت البيئة الأساسية و المناسبة لاحتضان وإتاحة الدخول إلى المعلومات الرقمية، بحيث توفر مصادر المعلومات والوسائط الرقمية المخزنة في قواعد المعلومات، وتمكن الباحث من الحصول على أوعية ومصادر معلومات في أي وقت ومن أي مكان¹².

- البيئة الرقمية هي بيئة يكون اتصال المستفيد بها من أي مكان ومن أي حاسوب ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها، ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الانترنت فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب الاتصال بها، إذن يمكن أن نطلق على شبكة الانترنت مسمى البيئة الرقمية¹³.

1- مفهوم التحول الرقمي في التعليم العالي والبحث العلمي

إن التقدم التكنولوجي المتسارع جعل العديد من المؤسسات في قطاعات مختلفة تتجه إلى تحويل ما تمتلكه من مصادر معلومات إلى أشكال رقمية، وذلك لمسايرة آخر المستجدات والتطورات التقنية في مجال حفظ المعلومات وتخزينها واسترجاعها وإتاحتها، وبعد قطاع التعليم العالي من القطاعات التي أولت اهتماما بالغاً لعملية رقمنة قاعدة معلوماتها، لأن مفهوم الرقمنة أو التحول الرقمي مفهوم حديث اقترن بمفهوم التعليم العالي¹⁴.

2- أهداف التحول الرقمي في التعليم العالي:

إن أهداف عملية التحول الرقمي في التعليم العالي وعلى رغم تعددها تصب جميعاً في منحى واحد، وهو تطوير سبل الاستفادة من مصادر المعلومات الخاصة بالتعليم العالي، وكذا تحسين وعصرنة خدماته المقدمة إدارياً وبيداغوجياً، مع التركيز على الإرتقاء بمستوى البحوث العلمية، وفيما يلي نبرز أهم الأهداف المنشودة من تجسيد الرقمنة في قطاع التعليم العالي¹⁵:

- حفظ مصادر المعلومات الأصلية والنادرة من التلف أو الضياع.

¹² ناجي بولمناخر، المرجع السابق، ص112.

¹³ بن راشد رشيد - بلحاج حسينة، البيئة الرقمية: النظرية الإعلامية والميديا الجديدة، مجلة المعيار، المجلد: 13، العدد: 1، جوان 2022، ص 797.

¹⁴ بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، أخلاقيات الممارسة البحثية في ظل التحول الرقمي، مجلة الحوار الثقافي، المجلد: 14، العدد: 01، 2025، ص 48

¹⁵ بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، المرجع السابق، ص49.

- توسيع نطاق الإستفادة من المصادر الرقمية وإتاحة الوصول إليها عن بعد وفي ذات الوقت.
- إضفاء مرونة التعامل والإطلاع السريع على مصادر المعلومات الأصلية من خلال النص الرقمي كتكبير وتصغير كلمات النص.
- توفير خدمات معلوماتية بتقنيات جديدة، كالبث الإنتقائي للمعلومات والخدمة المرجعية الرقمية والترجمة الآلية وغيرها من الخدمات.

خاتمة :

نستنتج مما سبق أن حوكمة البحث العلمي والابتكار في ظل التحول الرقمي ضرورة حتمية لمواكبة التطورات العالمية، ودولة الجزائر كغيرها من دول العالم، أهتمت باستعمال تكنولوجيا المعلومات في مجال البحث العلمي ورغم الخطوات التي قطعتها في هذا المجال، إلا أن تحقيق الفعالية المرجوة يتطلب إصلاحات أعمق، خاصة في مجال الرقمنة وتطوير الموارد البشرية وتعزيز الشراكة بين مختلف الفاعلين خاصة بين القطاع العام والقطاع الخاص، وفي الأخير يمكن اقتراح بعض التوصيات:

- زيادة الإستثمار في أدوات البحث المتقدمة كتقنيات الذكاء الاصطناعي واستعمال البرمجة في تحليل البيانات كبرنامج بايتن مثلا.
- تشجيع الباحثين على استعمال الرقمنة في جميع مجالات البحث العلمي.
- حث جميع الفاعلين في مجال البحث العلمي على استخدام الوسائل الحديثة من أجل ضمان جودة عالية.

المراجع:

- 1- عبد الله فرحي، أخلاقيات المهنة في الجامعة، محاضرة مقدمة في افتتاح السنة الجامعية 2016-2017، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 18 سبتمبر 2016.
- 2- قواسمي رشيدة، أخلاقيات البحث العلمي والحد من السرقة العلمية من منظور القرار الوزاري رقم 933، مجلة البحوث والدراسات التجارية، مجلد 4، عدد 2.
- 3- بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، أخلاقيات الممارسة البحثية في ظل التحول الرقمي، مجلة الحوار الثقافي، الجزائر، المجلد 14، العدد 01، 2025.
- 4- كريمة بن صغير- مليكة العافري- اميرة هامل، قراءة في القيم الأخلاقية لأساسيات البحث العلمي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 02، 2021.
- 5- شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات، والأدوات، الجزائر، 1997.
- 6- قويدر بورقبة-رحمة مجدة حصباية، البحث العلمي: مفهوم، خصائص، مميزات، الباحث، البحوث العلمية، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والإجتماعية، جامعة الجلفة، عدد خاص.
- 7- ناجي بولمناخر، البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد: 06، العدد: 02، ديسمبر 2021.

- ⁸-بن راشد رشيد - بلحاج حسينة، البيئة الرقمية: النظرية الإعلامية والميديا الجديدة،مجلة المعيار، المجلد: 13، العدد: 1، جوان 2022.
- ⁹-بوعالي أصالة- عبيدي توفيق، أخلاقيات الممارسة البحثية في ظل التحول الرقمي، مجلة الحوار الثقافي، المجلد: 14، العدد: 01، 2025.
- ¹⁰-دحدوح فاطيمة، دروس في أخلاقيات المهنة، طلبة السنة الثالثة ليسانس، السنة الجامعية 2019-2020، جامعة ام البواقي.